

الحلقة 72: من برنامج الاقتصاد في الاعتقاد.

خالد المصلح

تظل بعده بعدهما ما اخذتم او عملتم بهما كتاب الله وسنتي. وهذا تقدم ذكر الكتاب وزاد هنا ذكر السنة في قوله وسنتي. وهناك الحقيقة يشمل حديث زيد ابن زيد ابن ارقم في حديث تركت فيكم الثقلين. واني تارك في - [00:00:02](#) الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور هذا يشمل السنة لان كتاب الله تعالى قد نص على الاخذ بالسنة وان صلى الله عليه وسلم جاء ببيانها. فالكتاب لا يمكن ان يؤخذ به ولا يستفاد من الهدى الذي فيه الا بايش؟ الا بالسنة. فقله في حديث زيد كتاب الله - [00:00:22](#) فيه الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن تركه واخطأ كان على الضلالة لا يمكن ان يتحقق هذا لاحد الا بايش؟ الا بالتزام فما جاء في حديث ابي هريرة هنا في قوله صلى الله عليه وسلم كتاب الله وسنتي لا يعارض ذلك. بل هو مما يدخل في - [00:00:42](#)

حديثه السابق وانما هنا نص على السنة لكونها البيان والحكمة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم. ثم ذكر جملة من الصحابة ابتدأهم خيرهم ابي بكر رضي الله عنه ثم عمر قال انما انا متبع ولست بمبتدع فاذا كان هؤلاء - [00:01:02](#) عظيم قدرهم وجلالة دينهم لم يستقلوا بارائهم بل التزموا هدي النبي صلى الله عليه وسلم فغيرهم اولى بالتزام هديه صلى الله عليه وعلى اله وسلم. ثم ذكر ما جاء عن الازاعي في سؤال من استشكل قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن - [00:01:22](#)

يقول فسألت الزهري ما هذا؟ يعني كانه استعظم هذا وهو ارتفاع الايمان بسبب كبيرة من كبائر الذنوب. فقال من الله العلم يعني مصدر العلم والشرع من الله وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم اي القبول لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:42](#) وان لا نرد والا نرد ذلك بعقولنا ولا بارائنا ولا باهوائنا بل نسلم لما جاءت به النصوص. امروا احاديث الله صلى الله عليه وسلم كما جاءت اي من غير تحريف لها ولا تأويل يبطل مدلولها ومعناها. وفي رواية - [00:02:02](#)

فان اصحاب رسول الله قد امروها. ومعلوم ان هذا ليس دعوة لعدم الفهم. كما يقوله بعض من قل فقهه في النصوص فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. والفقه في الدين هو فهمه وانما يكون فهمه بالنظر في - [00:02:22](#) نصوصه وتدبرها وتأملها وفهم معانيها. فقله الزهري امروا احاديث رسول الله كما جاءت فان اصحاب رسول الله قد امروها اي لم يعارضوها فالامارة هنا اي انهم سلموا لها ولم يعارضوها ويردوها ويقدموا عقولهم على دلالاتها - [00:02:42](#)

وينصبوا ارائهم افكارهم حاكمة على قول الله وقول رسوله هذا معنى قوله فان اصحاب رسول الله قد امروها. وكذا ما جاء مما سيأتي من نفي التفسير هو محمول على هذا. قال عمر بن عبدالعزيز سن رسول الله - [00:03:02](#) صلى الله عليه وسلم وولاة الامر بعده سننا. الاخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعته. وقوة على دين الله. ليس لاحد تغييرها. ولا تبديلها ولا النظر في رأي من خالفها فمن اقتدى بما سنوا اهتدى ومن استبصر به بصر - [00:03:20](#) من خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين والله الله ما تولى واوصاه جهنم وساءت مصيرا يشير بذلك الى ان من خالف ما كان عليه السلف وما اجمعوا عليه فانه يصدق عليه قول الله تعالى ومن يشاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله - [00:03:40](#)

في جهنم وساءت بصيرا. وقال الازاعي اصبر على السنة وقف حيث وقف القوم. وقل فيما قالوا يعني تكلم فيما تكلموا وكف عن ما كفوا فلا تطلب شيئا سكتوا عنه واسلك سبيل سلفك الصالح فانه يسعك ان يكفيك ويهديك ما وسعهم - [00:04:00](#)

اي ما كانوا عليه وما كفاهم رضي الله عنهم. ثم ذكر جملة من كلام السلف في النهي عن التأويل الباطل المذموم قال من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر. وليس ما وصف الله به نفسه من ذلك تشبيها. يعني ليس - 00:04:20 فيما وصف الله تعالى تمثيلا او معارضة لما اخبر به كل ما وصف به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره. قراءته تفسيره يعني انما يكون تفسيره بقراءته وفهمه على ظاهره. لا كيف ولا مثل يعني من غير تكبير ولا تمثيل. وكذلك ما جاء عن الامام احمد - 00:04:40 رحمه الله من اه السؤال عن اه اقوال الجهمية في بعض ما ما ذكر قال قد تلقاها العلماء القبول نمر اخبر كما جاءت ايش معنى نمر الاخبار؟ اي لا نتأولها ولا نحرفها ولا ندخل فيها بارائنا حاكمين وعقولنا محكمين قال - 00:05:00

وقال محمد بن حسن الشيباني صاحب ابي حنيفة اتفق الفقهاء كلهم من الشرق الى الغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير من غير تفسير المقصود من غير تأويل مذموم وليس المقصود من - 00:05:20

بغير فهم ولا كشف للمعاني. انما المقصود بالتفسير التأويل المذموم. قال ولا تشبيه فمن فسر اليوم شيئا من ذلك اي اول فقد خرج عما كان عليه صلى الله عليه وسلم واصحابه. فانهم لم يفسروا ولكن افتوا بما في الكتاب والسنة فاجروا بما اخبر الله تعالى به -

00:05:40

نفسه من غير تحريف ولا تعطيل. قال ثم سكتوا فمن قال بقول جهنم ماذا يقول؟ يقول بالتحريف والتأويل ورد النصوص وابطالها فقد فارق الجماعة فانه وصفه اي وصف الله تعالى بصفة لا شيء يعني حقيقة قول الجهم في - 00:06:00

وصف رب العالمين ان الله عدم هذا معنى قوله فقد وصفه بصفة لا شيء يعني انه لا شيء لا خارج العالم ولا داخل العالم لا فوق ولا لا جوهر ولا عرب كل هذا لا يصدق الا على العدم وهذا معناه قول محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة - 00:06:20

رحمه الله فانه وصفه بصفة لا شيء اي وصفه بالعدم. وقال عباد ابن العوام قدم علينا شريك ابن عبد الله فقلنا ان قوما ينكرون هذه الاحاديث ان الله ينزل الى السماء وذكر فقال انما جاء بهذه الاحاديث من جاء بالسنة في الصلاة والزكاة فاذا - 00:06:40

قوله في الاحكام في الصلاة والزكاة والحج وانما عرفنا الله بهذه الاحاديث فيجب قبول خبره صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به عن ربه لانه من طريقه نعرف الله تعالى. ثم بعد ذلك بعد هذه النصوص من كلام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:00

صحابة وسلف الامة ختم المؤلف رحمه الله هذه الرسالة بهذه الخاتمة فقال فهذه جملة. فهذه جملة مختصرة من القرآن والسنة واثار من سلف فالزمها وما كان مثلها مما صح عن رسول الله وما كان مثلها مما صح عن الله ورسوله وصالح سلف الامة - 00:07:20

ممن حصل الاتفاق عليه من خيار الامة ودع اقوال من كان عندهم محقورا مهجورا مبعدا مدحورا ومذموما ملوما اغتر كثير من المتأخرين باقوالهم وجنحوا الى اتباعهم فلا تغتر بكثرة اهل الباطل. فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:40

انه قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء. رواه مسلم وغيره. وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستفتقر امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. وفي رواية قيل فمن الناجية - 00:08:00

طالما انا عليه واصحابي رواه جماعة من الائمة. واعلم رحمك الله ان الاسلام واهله اتوا من طوائف ثلاث. فطائفة ردت حديث الصفات وكذبوا روايتها فهؤلاء اشد ضررا على الاسلام واهله من الكفار. واخرى قالوا بصحتها وقبولها ثم تأولوا - 00:08:20

فهؤلاء اعظم ضررا من الطائفة الاولى. والثالثة جانب القولين الاولين واخذوا بزعمهم ينزهون وهم يكذبون فاداهم ذلك الى القولين الاولين وكانوا اعظم الضررا من الطائفتين الاوليين. فمن السنة اللازمة السكوت عما لم يرد فيه نص - 00:08:40

عن الله ورسوله او يتفق المسلمون على اطلاقه وترك التعرض له بنفي او اثبات. فكما لا يثبت الا بنص شرعي كذلك لا ينفي الا بدليل سمعي. نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لما يرضيه من القول والعمل والنية. وان يحيينا على الطريقة التي يرضاها. ويتوفانا عليها -

00:09:00

وان يلحقنا بنبيه وخيرته من خلقه محمد المصطفى واله وصحبه. وجمعنا معهم في دار كرامته انه سميع قريب مجيب وكل حديث لم نضفه الى من اخرجوه فهو متفق عليه. اخرجوه البخاري ومسلم في صحيحهما. اخره والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا -

سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. طيب هذه الخاتمة التي ختم بها المؤلف رحمه الله هذه الرسالة المباركة عقيدة اه عبد الواحد اه عبد الغني ابن عبد الواحد المقدسي الحنبلي رحمه الله هي في الحقيقة كالأجمال لما ينبغي ان تقابل به - [00:09:40](#) نصوص الاعتقاد فانه بعد ان ذكر ما ذكر من مسائل الاعتقاد واستدل وبين عاد فقال فهذه جملة مختصرة من القرآن والسنة من

المشار اليه ما تقدم والسنن واثار السلف فالزمها ولزومها بقبولها والعمل بها واعتقادها وما كان مثلها - [00:10:00](#) مما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالح سلف الامة. وهذا بيان ان الواجب اعتقاد جميع ما اخبر الله تعالى ورسوله وليس فقط ما نص عليه في هذه العقيدة او ما بلغك به بلغك من من العقائد بل يجب ان تعتقد اعتقاد مجمل - [00:10:20](#) وتؤمن ايمان مجمل بجميع ما اخبر الله تعالى به ورسوله. واخبر الله تعالى به ورسوله من غير تحريف ولا تعطله من غير تكليف ولا تمثيل سواء في كل الغيبات في كل ما اخبر الله تعالى به من امور الغيب. قال رحمه الله وما كان مثلها مما صح عن الله -

ورسوله وصالح سلف الامة ممن حصلت الاتفاق عليه من خيار الائمة. ودع اقوال من كان عندهم محقورا مجهولا من كان عندهم اي من كان عند سلف الامة محقورا مهجورا مبعدا مدحورا مذموما ملوما وهو طريق من رد - [00:11:00](#) ممن اجمل بلاءهم في الطوائف الثلاث التي ختم بها الرسالة. وان اغتر كثير من المتأخرين باقوالهم وجنحوا الى اتباعهم فلا تغتر بكثرة اهل الباطل. يعني ينبغي الا يعميك كثرة الموافقين للباطل في زمانك - [00:11:20](#) عنان تنفذ ببصرك الى ما كان عليه سلف الامة فان خير الامور السالفات على الهدى وشر الامور المحدثات البدائع فان كل محدثة بدعة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بيت جيد وخير الامور السالفات على الهدى وشر الامور - [00:11:40](#) المحدثات البدائع يقول رحمه الله فلا تغتر بكثرة اهل الباطل لقول الله تعالى ولن تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ. وهذا خبر عن عود الاسلام غريب -

والغربة هنا في اهله وفي مضمونه وفي حملته وفيما يدعون اليه فانه يستغرب مما جاءوا به ما كان مألوفاً معروفاً. بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ. والغربة التي كانت في اول الوقت كانت - [00:12:20](#) في القول وفي القائلين في القول عدم قبول وفي القائلين قلة وندور وكذلك في في اخر الزمان يعود الاسلام غريبا في مضمونه غريبا في من يحمله. فطوبى للغرباء طوبى قيل شجرة قيل شجرة في الجنة - [00:12:40](#)

وقيل الجنة وقيل كل امر طيب في الدنيا والاخرة وهذا اشمل المعاني. قال وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستفترق امتي على ثلاث فرقة كلها في النار الا واحدة. وفي رواية قيل فمن الناجية؟ قال ما انا عليه واصحابي. وهذا الحديث رواه ابو هريرة وغيره وله شواهد - [00:13:00](#)

كثيرة تعضده والا فاسانيده فيها ضعف ولكن لمجيئه من طرق عديدة يشد بعضها بعضا يدل على ثبوت هذا الحديث وصحته. ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار. في النار هنا ليست نار الخلود - [00:13:20](#) لا يلزم ان تكون هذه نار الخلود انما هذا تهديد بالنار وقد يؤول بهم المال بعد ذلك الى آآ الجنة الا واحدة وهم من كان على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ما انا عليه واصحابي. وهذا جاء في حديث عبد الله بن عمرو باسناد فيه مقال لكنه -

جاء عن انس عند الطبراني وغيره ما يعبده ويقويه. رواه جماعة من الائمة. واعلم رحمك الله ان الاسلام واهله اتوا من ثلاث طوائف وفي يعني نسخة اتوا من ثلاث طرائق طائفة ردت احاديث الصفات وكذبوا رواياتها فهؤلاء - [00:14:03](#) اشتدوا ظررا على الاسلام واهله من الكفار. المقصود توصيف هذه الطائفة هي من ردت النصوص. ولم تقبل نصوص الصفات. وهؤلاء الجهمية ومن كان على شاكلتهم واخرى قالوا بصحتها وقبولها ثم تأولوها اي حرفوها فالمقصود بالتأويل هنا التحريف - [00:14:26](#)

المذموم التأويل المذموم وهو التحريف الذي يصرف النصوص عن ظاهرها. وقال في وصف هؤلاء فهؤلاء اعظم ضررا من الطائفة باعتبار ان هؤلاء اثبتوا النصوص ثم تأولوها. اما اولئك فردوا النصوص ولم يقبلوها. قالوا لا تثبت. فكان هؤلاء اعظم ضررا من -

[00:14:46](#)

هذه الناحية والثالثة جانب القولين يعني جانبوا قول من رد النصوص وجانبوا قول من؟ قال بتأويلها واخذوا بزعمهم ينزهونها وهم يكذبون. فادى بهم ذلك الى القولين الاولين. يعني هؤلاء اقروا - [00:15:06](#)

بما جاءت به النصوص لكنهم سلكوا مسلكا في التنزيه زعموا اول بالحقهم باحدى الطائفتين السابقتين. اما بالرد واما بالتأويل. فهؤلاء قال وكانوا اعظم ضررا من الطائفتين الاولين الاوليين الحقيقة انا يعني في نفسي شيء من هذا التوصيف في قوله فهؤلاء اشد ضررا على الاسلام واهلي من الكفار ثم قال فهؤلاء اعظم ضررا من الطائفة - [00:15:26](#)

الاولى وكانوا اعظم ضرر من الطائفتين الاوليين مع انهم اخف في البدعة واقرب الى السنة فلا يكون هذا في الحقيقة اعظم ضررا ممن هو اشد كفرا وابعد عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم. انما مقصوده اعظم ضررا في اه التعامل مع النصوص. فيما - [00:15:53](#) هل والله اعلم. ففي نفسي شيء من هذا الحكم ولذلك الذي يهمنى في هذا هو التفصيل في التقسيم الطوائف. انهم طائفة النصوص ولم تقبلها وطائفة قبلت النصوص وتأولتها وطائفة حارت بين الفريقين فترد بعض - [00:16:13](#)

حديث ولا تقبلها وتؤول بعض الاحاديث وتحرفها فوقع منهم الانحراف بهذا المسلك الذي من البدعتين السابقتين. ثم قال فمن السنن اللازمة السكوت عن ما لم يرد فيه نص عن رسول الله او يتفق المسلمون على اطلاقه - [00:16:33](#)

ترك التعرض له بنفي واثبات كما لا يثبت الا بنص شرعي كذلك لا ينفع الا بدليل سمعي. وهذا تقرير لما تقدم منه انه يجب انه التزام النصوص في مسائل الاعتقاد. اه وانه لا يجوز فيها اه التأول برأي ولا التخصر بالظن بل الواجب فيها الوقوف على ما جاء -

[00:16:53](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لما يرضيه ختم الرسالة بدعاء نسأل الله ان يتقبل يتقبله ان يجعلنا من اوفر الناس حظا ونصيبا منه. قال نسأل الله ان يوفقنا لما يرضيه من القول والعمل والنية. وهو الايمان وان - [00:17:13](#)

حيينا على الطريقة التي يرضاها وهي الاسلام ويتوفانا عليها وهو الايمان وان يلحقنا بنبيه وخيرته من خلقه محمدا المصطفى واله وصحه ويجمعنا في ذلك رحمته انه سميع قريب مجيب. ثم قال وكل حديث هذا كان الاول به ان يذكره في اول - [00:17:33](#)

رسالتي لكن ذكره لعله تفتن له فذكره في اخر الرسالة وكل حديث لا نظفه الى من اخرجه يعني ما عزوانه فهو متفق عليه اخرجه قاله مسلم في صحيحهما ثم قال تم المعتقد بعون الله واسأل الله ان يحيينا ويميتنا عليه امين يا رب العالمين ويا ارحم الراحمين.

هذه - [00:17:53](#)

في هذه النسخة والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. هذا ما سهل الله تعالى من التعليق على هذه العقيدة التي هي عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي والتي سماها بعض المحققين الاقتصاد في الاعتقاد نسأل الله تعالى لنا ولكم - [00:18:13](#)

القبول وان يرزقنا واياكم العلم النافع وان يغفر للشيخ عبد الغني وان يرحمه وان يعلي درجته في المهديين - [00:18:33](#)